البلاغة :

الخبر والإنشاء (

الكلام قسمين خبر وإنشاء:

أو: الخبر: هو أن يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب فان كان مطابقا للواقع فهو صادق وإن كان مخالفاً للواقع فهو كاذب.

- **الأمثلة:**

(١) قال سميح القاسم: مثلما يحمل تلميذ حقيبة ... مثلما تعرف صحراء خصوبة هكذا تنبض في قلبي العروبة – إن الشاعر يعبر عن اعتزازه بعروبته و تمسكه بها فهي تسكن في قلبه ولا يستغني عنها مثل التلميذ الذي لا يستغني عن كتبه وحقيبته وكما الصحراء في تعطشها للخصوبة ففي هذا الخبر يحتمل أن يكون الشاعر فيه صادقا أو كاذبا إن كان مطابقا أو مخالفا للواقع.

(٢) يذهب الناس إلى الحدائق والمنتزهات العامة أيام الأعياد للترفيه عن أنفسهم – إن هذا المثل يتحدث عن ذهاب الناس إلى الحدائق والمنتزهات أيام الأعياد للترفيه عن أنفسهم وذلك خبر يحتمل أن يكون صاحبه صادقا إن كان مطابقا للواقع أو كاذبا إن كان مخالفا للواقع.

(٣) قال محمود درويش: جذوري قبل ميلاد الزمان رست وقبل تفتح الحقب ... وقبل السرو والزيتون ... وقبل ترعرع العشب – يقول الشاعر الفلسطيني المعروف: إن جذوره متأصلة في الأرض ووجوده فيها قديم لم يسبقه أحد إليها وهذا قول يحتمل وجهين الصدق إن كان مطابقا للواقع، والكذب إن كان مخالفا له.

ثانياً: الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل الحكم عليه بالصدق أو الكذب، ويأتي في:

١) الأمر: أ- حي الشباب وقل سلا ما إنكم أمل الغد، ب- أدِ واجبك تجاه وطنك.

٢) النداء: وطني أزف لك الشبا ب كأنه الزهر الندي، قال تعالى: (وقيل يا أرض إبلعي ماءك ويا سماء أقلعي).

٣) النهي: ١- لا تقف سائلا بنابلس الثكـ لى فما عندها مجيب سؤال، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد.

٤) الاستفهام: أرأيت الطيور تنفر ذعرا ومن خفاف عن سرحها وثقال؟، هل ينفع الندم بعد فوات الأوان؟

- ملاحظة هامة جدا: الأخبار التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والحقائق العلمية كلها أخبار تحمل الصدق فقط.

أغراض الخبر وأضربه

أو: أغراض الخبر

الأصل أن يُلقى الخبر لأحد غرضين وهما:

أو: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويقوم على أساس أن المخاطب بالحكم غير عالم به جاهل بمضمون ويسمى (فائدة الخبر)، مثل:

أ- وُلِدَ النَّبيُّ صَلَّى اُلله عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَام الفِيل "عام الفيل، وأوحي إليه في سِنِّ الأربعينَ، وأَقَامَ بمَكة ثَلاثَ عشْرَةَ سَنَةً، وبالمدينة عشراً – يريد المتكلم أن يُفيد السامع ما كان يجهله من مولِدِ الرسول، وتاريخ الإيحاء إليه، و الزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة المدينة. فالغرض من إلقاء الخبر هو (فائدة الخبر).

ب- كان عمر بن عبد العزيز هو، لا يأخُذُ مِنْ بيتِ المال شيئاً، ولا يُجْرِي على نفسه مِنْ على الفيء "الفيء، دِرهَماً – الغرض من الخبر هو إعلام المخاطب بخبر يجهله، عن عمر بن عبد العزيز من العفة و الزهد في مال المسلمين، فالغرض من إلقاء الخبر هو: (فائدة الخبر).

ثانيا: إفادة المخاطب أن المتكلم يعلم بمضمون الخبر ولا يجهله، ويقوم على أساس أن المخاطب عالم بمضمون الخبر ويسمى: (لازم الفائدة)، مثل:

أ- أنت رجعت من السفر مع والدك في الأسبوع الماضي – المتكلم لا يقصد من وراء الخبر، أن يُفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، و إنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام، فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسِه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك (لازم الفائدة).

ب- إنك لتكظم الغيظ وتحلم عند الغضب، وتعفو مع المقدرة، وتصفح عن الزَّلة، وتستجيب لنداء المستغيث بك – المتكلم لا يقصدا أن يُفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام، فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسِه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك (لازم الفائدة).

ج- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ اليومَ مُبَكّراً – المتكلم لا يقصدا أن يُفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، و إنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام، فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسِه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك (لازم الفائدة).

ثالثا: قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق بالقرائن منها:

١- إظهار الضعف، مثل:

(١) قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ((ربِّ إني وهن العَظمُ مني واشتعل الرأس شيباً)) – فالغرض من إلقاء الخبر ليس الفائدة أو لازم الفائدة، إنما إظهار ضعفه ونفاد قوته.

(٢) إنَّ الثمانينَ وبُلِّغْتَها قد أحوجت سمعي إلى ترْجُمان – الغرض من إلقاء الخبر ليس إفادتنا بشيخوخته، إنما قصد الشاعر من ورائه إظهار ضعفه.

(٣) عليلُ الجسم ممتنع القيام شديد السُّكْرِ من غير المُدام – الغرض من إلقاء الخبر ليس إفادتنا بمضمون الخبر، إنما قصد الشاعر من ورائه إظهار ضعفه.

٢- التحسر والأسى، مثل:

(١) قال أحد الأعراب يرثي ولده: لَّا دَعَوْتُ الصبر بعدك و الأسى أَجَاب الأسى طوعاً ولم يجب الصبر – الغرض من إلقاء الخبر هو إظهار التحسر والأسى من قبل الإعرابي على فقد ولده وفلذة كبدِه.

(٢) قال المتنبي يرثي أخت سيف الدولة: غَدَرتَ يا مَوتُ كم أَفنيت من عددٍ بمن أَصَبْتَ وكم أَسكتِّ من لجب –الغرض من إلقاء الخبر هو، إظهار الحزن والأسى والتحسر على أخت سيف الدولة.

(٣) قال ابن الرومي: تَوَخّى حِمام الموتِ أوسَطَ صِبيتي فللّه كيف اختار واسطه العِقْدِ – الغرض من القاء الخبر ليس إفادتنا بخبر وفاة ابنه، وإنما إظهار التحسر والأسى على موته.

٣- الفخر:

(١) قال عَمْرو بن كُلْثوم: إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابرة ساجدينا – الشاعر وعمرو بن كلثوم يفخر بقومه، ويباهي بما لهم من البأس والقوة.

(٢) قال أبو فراس الحمداني: ومَكَارمي عددُ النجوم ومنزلي مأوى الكِرام ومنزل الأضياف – الغرض إظهار الفجر، فإن أبا فراس إنما يريد أن يفاخر بمكارمه و شمائله.

(٣) قال بشار بن برد: إذا ما غَضبنا غَضبة مُضرِيَّةً هتكنا حجاب الشَّمسِ أو تُمْطِرُ الدَّما – يفخر بشار بن برد بشجاعة قبيلته وقوتها وتقدمها على غيرها من القبائل.

٤- المدﷺ:

(١) لك أن تتيه على الأفاضل كلهم بمديح من فاق الملوك مناقبا – الغرض من إلقاء الخبر هو مدﷺ الشاعر يوسف العلموي لأنه أبدع في مدﷺ السلطان.

(٢) أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول – الغرض من إلقاء الخبر هو المدﷺ الملك وبيان صفاته وكرمه.

(٣) قال كعب بن زهير: إنَّ الرَّسولَ لَنورٌ يستضاءُ به مُهنّدٌ من سُيوف الله مَسلولُ – الغرض من إلقاء الخبر هو مدﷺ الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥- الاسترحام والاستعطاف:

(١) قال إبراهيم بن المهدي "إبراهيم، يخاطب المأمون: أتيت جرماً شنيعاً وأنت للعفو أهل فإن عفوت فمن وإنْ قتلت فعدلُ – يستعطف الشاعر المأمون طالبا العفو عنه، بعد أن اعترف برتكابه الذنب، فالغرض هو الاسترحام والاستعطاف.

(٢) ربِّ إنّي لا أستطيع اصْطبارا فاعفُ عني يا منْ يُقيلُ العِثارا – يتضرع الشاعر إلى الله مسترحما مستعطفا، راجيا العفو والغفران ، على ما ارتكب من ذنوب.

(٣) قال المتنبي وهو في سجنه:

دَعَوْتُك عند انقطاع الرَّجا ء والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لمّا براني البلاء وأوْهَنَ رِجْليَّ ثِقْلَ الحديد

– يستعطف المتنبي السلطان لإخراجه من السجن بعد أن أشرف على الموت، وضاق ذرعا بالقيود

٦- الحث على السعي:

(١) كَتَبَ طَاهِر بْنُ الحسين إلى العباس بن موسى الهادي: وليس أخو الحاجات من بات نائماً ولكن أخوها من يبيت على وَجَل – الشاعر لا يقصد الإخبار، ولكنه يحث عامله على النشاط و الجدِّ في جباية الخراج، فالغرض من الخبر الحث على السعي.

(٢) كلُّ أمريء بما كسب رهينٌ – الغرض من إلقاء الخبر هو تنشيط السامع وحثه على العمل والسعي.

(٣) قال شوقي: وما نيل المطالب بالتمني ولكنْ تُؤخذُ الدنيا غِلابا

وما استعصى على قومٍ مَنالٌ إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا

– لا يقصد شوقي الإخبار بشيء، وإنما يستحث الهمم، ويدعو شعبه إلى الاعتماد على النفس في التخلص من الواقع المرير الذي يعيشونه.

ثانياً: أضرب الخبر

الخبر ينقسم إلى ثلاثة أضرب بحسب حالات المخاطب، وهي:

أولا: الخبر الابتدائي: أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة يُلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد:

أ- المسافرون رجعوا أمس على مَتْنِ طائرة – لم يتم استخدام أي أداة من أدوات التأكيد، لأن السامع خالي الذهن من الخبر، وهو ليس في حاجة إلى توكيد الحكم.

ب- قال أبو الطيب: عَلَى قَدرِ أهل العَزْم تأتى العزائمُ تأتي على قَدرِ الكرام المَكارِم – لم يتم استخدام أي أداة من أدوات التأكيد، لأن السامع خالي الذهن من الخبر، وهو ليس في حاجة إلى توكيد الحكم يسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيا.

ج- قال تعالى: " المال والبنون زينة الحياة الدنيا" – لم يتم استخدام أي أداة من أدوات التأكيد، لأن السامع خالي الذهن من الخبر، وهو ليس في حاجة إلى توكيد الحكم يسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيا.

ثانيا: الخبر الطلبي: أن يكون المخاطب مُتردِّدا في الحكُمِ طالباً أَنْ يَصِلَ إلى اليقين في معرفَتِهِ، وفي هذه الحال يَحْسُنُ توكيده بمؤكد واحد لِيَتَمَكنَ مِنْ نفسه، وإزالة الشك الموجود:

أ- إن المسافرينَ رجعوا أمس على مَتْن طائرة – المخاطب في حالة من التردد والشك في مضمون الخبر، ومتشوقٌ لمعرفة الحقيقة، فجاء الخبر مؤكداً بـ " إن" ويسمى هذا الضرب من الأخبار طلبيا.

ب- قال المعَري: إن الّذي بمقالِ الزّور يُضحكني مِثل الّذي بِيقينِ الحقّ يُبكيني – المخاطب في حالة من التردد والشك في مضمون الخبر، ومتشوقٌ لمعرفة الحقيقة، فجاء الخبر مؤكداً بـ " إن" ويسمى هذا الضرب من الأخبار طلبيا.

ج- قال الله تعالى:" قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعوقِينَ منكم وَالقَائِلِينَ لإِخْوَانِهم هَلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قلِيلا" – المخاطب في حالة من التردد والشك في مضمون الخبر، ومتشوقٌ لمعرفة الحقيقة، فجاء الخبر مؤكداً بـ " قد" ويسمى هذا الضرب من الأخبار طلبيا.

ثالثا: الخبر الإنكاري: أن يكون المخاطب مُنْكرًا لهُ، وفى هذه الحال يَجبُ أَنْ يُؤَكَّدَ الْخَبَر بأَكْثَرَ من مؤكِّد على حَسب إنكاره قوّةً وضَعْفاً، فكلما زادت درجة إنكاره، زاد المتكلم من عدد أدوات التوكيد:

أ- إن المسافرين قد رجعوا أمس على مَتْن طائرة – المخاطب في حالة من الإنكار والجحود، لذلك جاء الخبر مؤكَّداً بـ" إن" و " قد" لدفع إنكار المخاطب والتسليم بالأمر ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

ب- قال تعالى:" قالوا ربُّنا يعلم إنا إليكم لمرسلون" – المخاطب في حالة من الإنكار والجحود، لذلك جاء الخبر مؤكَّداً بـ" إن" و " اللام" لدفع إنكار المخاطب والتسليم بالأمر ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

ج- قال أحدهم لآخر: واللهِ إني لأَخو هِمَّةٍ تسمو إلى المجد ولا تَفْتُر – المخاطب في حالة من الإنكار والجحود، لذلك جاء الخبر مؤكَّداً بـ "القسم" و " إن" و " اللام" لدفع إنكار المخاطب والتسليم بالأمر ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

- أدوات التوكيد: لِتَوْكِيدِ الخَبَرِ أدوات كثيرَ" منها إنّ، وأَنَّ، والقَسمُ ولاَمُ الابْتِدَاء، ونُونَا التَّوْكيدِ، وأَحْرُفِ التَّنْبيه، و الْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وقَدْ للتحقيق، و أما الشَرْطِيَّةُ.
- أحروف التنبيه: هي: ها، يا، أما، ألا.

التدريبات ٩٨

س١: أختار الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ. يفيد الخبر في قوله تعالى: لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ" – ١. تحريك الهمة والحث على السعي.

ب. ضرب الخبر في قول النابغة الذبياني: ولستَ بمستبقٍ أخا لا تلُمُّه على شَعَثٍ، أي الرجال المُهذَّب – ٢. طلبي.

ج. ضرب الخبر فيما تحته خط في قول الشاعر برهان الدين العبوشي في رثاء إبراهيم طوقان:

خَبا نورُ إبراهيمَ جسماً ولمْ يزلْ بِذكراهُ حيّا لا يَغيبُ عن الصَّحْب

فإنْ أبكِه أبْكِ المروءة والعُلا وأعلمُ أنَّ المجْدَ شاطرني نَدمي

– ٢. التحسر والأسى.

د. ضرب الخبر في قول الرسول – صلى الله عليه وسلم–: "إن من البيان لسحرا، وإن من السحر لحكمة" – ٣. إنكاري.

س٢: أبيّن أغراض الخبر في الأمثلة الآتية:

الرقم	الجملة	غرض الخبر
أ–	تُوفِّي عمر بن الخطاب رضي اللع عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة.	فائدة الخبر
ب–	أنت تحسن إلى الفقراء في شهر رمضان.	لازم الفائدة
ج–	قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ذَهَبَ الشبابُ فما له من عودة *** وأتى المشيب فأين منْهُ المهْربُ؟	التحسر والأسى
د–	قال أبو نواس: دَبَّ فيّ السقامُ سُفلا وعُلْواً *** وأراني أموتُ عضواً فعضواً	إظهار الضعف
هـ–	قال أبو فراس الحمداني: وَمكارِمي عَدَدُ النُّجومِ ومنزلي*** مَأوى الكِرامِ ومنْزِلِ الأضيْاف	الفخر

س٣: أبين أضرب الخبر فيما يأتي، وأعيّنُ أداة التوكيد:

الرقم	الخبر	ضربه	أداة التوكيد
أ–	قال تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	طلبي	قد والفعل الماضي
	الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ	طلبي	ضمير الفصل "هم"
	وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ "	طلبي	ضمير الفصل "هم"
ب–	قال تعالى: " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى"	إنكاري	إن ، ولام التوكيد
ج–	قال المتنبي: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يُراقَ على جوانبه الدَّم	ابتدائي	لا يوجد أدوات توكيد
د–	قال تعالى:" إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ	طلبي	إن

س٤: أكون جملتين خبريتين تكون الأولى منها لفائدة الخبر، والأخرى لازم الفائدة.

١– فائدة الخبر: الدين المعاملة.

٢– لازم الفائدة: أنت خير من يدافع عن المظلومين.

س٥: أكون ثلاث جمل خبرية تُمثِّلُ كلٌّ منها ضرباً من أضرب الخبر.

١- الضرب الابتدائي: يحرص الفلسطينيون على الوحدة الوطنية.

٢- الضرب الطلبي: إن الفلسطنيين لن يتنازلوا عن حقوقهم الوطنية الثابتة.

٣- الضرب الإنكاري: إننا لأصحاب حق تاريخي في فلسطين، ولن نرضى عنها وطناً بديلا.

س٦: **أكون ثلاث جمل خبرية، تفيد بسياقها وقرائن أحوالها:**

أ- إظهار الضعف: قال زهير بن أبي سُلمى: إنَّ الثمانينَ وبُلِّغْتَها قد أحوجت سمعي إلى تَرْجُمان

ب- الاسترحام والاستعطاف: إني فقير، مريض، مبتلى بأطفال معاقين.

ج- الفخر: قول الرسول: " أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد".

أنواع الإنشاء)

الإنشاء ينقسم إلى قسمين:

أو: الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويشتمل على:

أ- **الأمر**:

- قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ".
- قال تعالى: " ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة "

ب- النهي:

- قال تعالى: " ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده".
- لا تسقني ماء الحياء بذلة بل فاسقني بالعز كاس الحنضلي.

ج- الاستفهام:

- فلسطين الحبيبة كيف أحيا بعيدا عن سهولك والهضاب.
- قال تعالى : " الم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا ".

د- التمني:

- قال تعالى: " ياليت لنا مثل ماأوتي قارون ".
- ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغضى أني إذا لسعيد.

هـ- النداء:

- وطني يا وطني ما أجملك.
- قال تعالى: " يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات والأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير".

ثانيا: الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا ويشتمل على:

أ- المد والذم:

- نعم الرجل الأمين.

- حبذا الرجل الأمين.
- بئس الرجل المنافق.
- لا حبذا الرجل المنافق.

ب- الرجاء:

- لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي شجي البلابل.
- لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل.

ج- التعجب:

- فما أكثر الأخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل!
- ما أجمل الجو!

د- القسم:

- لعمرك هذا ممات الرجال ومن رام موتا شريفا فذا.
- والله لا أخون الوطن أبدا.
- ورب الكعبة لأدافعن عن الوطن

هـ- صيغ العقود:

- يقول البائع للمشتري: بعتك الكتاب بدينار، فيقول المشتري(وأنا قبلت).
- قال أحدهم: بعتك الثوب بعشرين دينار، فقال المشتري (وأنا قبلت).

التدريبات

١- بين نوع الإنشاء الطلبي فيما يأتي:

أ- قال الحسن بن علي بن أبي طالب: لا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت. (النهي).

ب- قال مالك بن الريب: ألم ترني بعت الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا. (الاستفهام).

ج- قال حسان بن ثابت: يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا. (التمني).

د- قال مالك بن الريب: أقول لأصحابي ارفعوني فإنه يقر لعيني أن سهيل بداليا. (الأمر).

هـ- قال المتنبي: يا من يعز علينا أن نفارقهم وجد اننا كل شيء بعدكم عدم. (النداء).

الأمر

- **ما المقصود بـ (الأمر)؟** من أنواع الإنشاء (الأمر) وهو عبارة عن طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام..

- ملحوظة: الأصل أن يكون الأمر صادر من جهة أعلى إلى جهة أدني في المنزلة، وهذا هو المقصود بقولنا: (على وجه الاستعلاء والإلزام)، ويسمى أمر حقيقي، مثل: أوامر الله لعباده، مثل: (أقيموا الصلاة، أتوا الزكاة، اركعوا مع الراكعين، أطيعوا الله ورسوله....)، ومثل: قول مدير المصنع لعماله: (ضاعفوا جهودكم، وأخلصوا، واصمتوا أثناء العمل).

- **ما صيغ الأمر ؟**

أ- فعل الأمر مثل : (ادرس، افرحوا، تعلّم ...)، قال تعالى: (وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة ...).

ب- المضارع المسبوق بـ (لام الأمر)، مثل: (لتجتهد، لتساعدي ...) ، قال تعالى : (فليعبدوا ربّ هذا البيت).

ج- المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: (إحساناً، إجلالاً...) ، قال الرسول : (صبراً آل ياسر فموعدكم الجنّة).

د- اسم فعل الأمر، مثل قوله تعالى: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) بمعنى (الزموا أنفسكم...).

- ملحوظات:

١- (لام الأمر): هي التي تقترن بأول الفعل المضارع؛ فتجعله كفعل الأمر من حيث المعنى، وهي من أحرف الجزم التي يُجزم بعدها الفعل المضارع، مثل: (لتدرسوا ..) = (ادرسوا)، (لتصدقْ) = (اصدق).

٢- (المصدر النائب عن فعله): هو مصدر صريح ينوب عن فعله الأمر، فتقدير الكلام في المصادر السابقة: (وأحسنوا إحساناً، وأجلّوا إجلالاً)، وتقدير قول الرسول: (اصبروا صبراً آل ياسر فموعدكم الجنّة).

٣- أسماء فعل الأمر كثيرة، من أبرزها: صه (اسكت)، آمين (استجب)، حيّ (أقبل)، هلمّ (اقترب)، هيّا (أسرع)، عليك (الزم)، إليك عني (ابتعد)، أمامك (تقدّم)، وراءك (تأخّر)، مكانك (اثبت).

- قد يخرج (الأمر) عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغيّة متعدّدة، اذكر أبرز هذه الأغراض: تخرج صيغة الأمر عن معناها الحقيقي (الاستعلاء والإلزام) إلى أغراض بلاغيَّة أخرى نستنتجها من سياق الكلام الذي ورد فيه الأمر، ومن أبرز هذه الأغراض:

١- الدعاء: يكون الأمر غرضه الدعاء؛ إذا كان صادراً من جهة أدنى إلى جهة أعلى (بخلاف الأمر الحقيقي)، مثل:

أ- قوله تعالى: (ربِّ اغفر لي ولوالديّ، ولمن دخل بيتيّ مؤمناً ...).

ب- قول المتنبّي مخاطباً الأمير سيف الدولة الحمداني:

أخا الجود أعطِ الناس ما أنت مالك ولا تعطينّ الناس ما أنت قائل

٢- الالتماس: يكون الأمر غرضه الالتماس؛ إذا كان صادراً من شخص إلى آخر مساوٍ له في المنزلة (بخلاف الأمر الحقيقي)، مثل:

أ- قولك لصديقك: (أعطني القلم)، (انتظرني قليلاً)، (ساعدني في بناء بيتي جزاك الله كل خيرٍ).

ب- قول أبو سلمى: يا أخي أنت معي في كل دربٍ فاحمل الجر وسر جنباً لجنب.

٣- التمنّي: وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يُرجى وقوعه؛ لكونه مستحيلاً، أو غير مطموع في نيله، مثل:

أ- قول السائق لسيارته المتعطّلة: (هيّا تحركي).

ب- قول الشاعر: يا ليل طل ويا نوم زل يا صبح قف لا تطلع.

فالشاعر لا يقصد توجيه الأمر الحقيقي إلى الليل والنوم والصبح، لكنّه يتمنّى لو يطول الليل ويزول النوم ويقف الصبح فلا يطلع.

٤- النصح والإرشاد: وهو طلب الأمر الذي يحمل في طيّاته معنى النصح والموعظة والإرشاد، مثل:

أ- قوله تعالى : (إذا تداينتم بدين إلى أجلٍ مسمى فاكتبوه ...) – فالله سبحانه وتعالى يهدف من وراء الأمر (فاكتبوه) توجيه النصيحة والإرشاد لعباده المؤمنين بكتابة العقود بين الدائن والمدين؛ منعاً لضياع الحقوق.

ب- قول الشاعر: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانُ – فالشاعر لا يقصد توجيه الأمر الحقيقي على وجه الاستعلاء والإلزام، وإنّما يقصد توجيه النصيحة والموعظة للآخرين بالإحسان للناس؛ فتعم السعادة والألفة.

٥- التعجيز: وهو مطالبة المخاطب – تحدّياً – بما يُظهر عجزه، وعدم قدرته، مثل:

أ- قوله تعالى: (وإن كنتم في ريبٍ مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) – فالله سبحانه وتعالى يهدف من وراء الأمر (فأتوا) إظهار عجز المشركين ، وقلة حيلتهم، وضعف قدرتهم من خلال مطالبتهم بإتيانهم ولو بسورة مثل سور القرآن الكريم.

ب- قول الشاعر: أروني بخيلاً طال عمراً ببخله وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل – فالشاعر لا يقصد توجيه الأمر الحقيقي على وجه الاستعلاء والإلزام، وإنّما يقصد التحدي وإظهار العجز وعدم القدرة من خلال المطالبة بأن يدلّوه على بخيلٍ طال عمره بسبب بخله، أو كريماً قصر عمره بسبب بذله وعطائه.

:١،

٦- التهديد: وهو الأمر الذي يحمل معنى التخويف والوعيد للمخاطب، والتحذير له، مثل:

قول الشاعر: إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحِ فاصنع ما تشاء – فالشاعر لا يقصد توجيه الأمر الحقيقي على وجه الاستعلاء والإلزام، وإنّما يقصد التهديد والتخويف والوعيد للظالمين من خلال الأمر (فاصنع ما تشاء)؛ بسبب عدم خشيتهم من حلول عاقبة السوء عليهم، وعدم حيائهم.

٧- التخيير: وهو أن يُخيّر المخاطب بين أمرين دون الجمع بينهما، مثل: قول أحدهم لآخر: (تزوّج مريمَ أو أختها عبير) – فالمتكلّم يقصد من وراء الأمر (تزوّج) تخيير المخاطب بين الزواج من مريم أو من أختها عبير، دون الجمع بينهما.

٨- الإباحة: وهو السما بعمل الشيء، ولا حرج للمخاطب إذا لم يفعل هذا الشيء، مثل: قوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر...) – فالمؤمن الذي ينوي الصيام يُبا له الأكل حتى يتبيّن له الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وإن توقف عن الأكل قبل ذلك فلا شيء عليه.

٩- الإهانة والتحقير: وهو الأمر الذي يقصد المتكلّم من ورائه إهانة المخاطب وتحقيره واستصغاره، مثل: قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: (ألقوا ما أنتم ملقون) – فموسى عليه السلام يقصد من وراء الأمر (ألقوا) إهانة كبار سحرة فرعون وتحقير قدرتهم على السحر.

ا ستفهام

- **ا ستفهام:** طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة. الأمثلة: أأنت نجحت أم أخوك؟ أأنت الفائز أم أخوك؟ أفي المدرسة المحاضرة أم في المسجد؟ – إن هذه الأمثلة تفيد الاستفهام، وإن أداه الاستفهام الهمزة وأن السائل يعرف الحكم الذي تتضمنه الجملة وهو أن النجا أو الفوز أو المحاضرة واقع ومنسوب إلى أحد الاثنين ولكنه متردد بين الطرفين فيطلب تعين احدهما. أجاء علي إلى المدرسة؟ أتعرف حقوق الإنسان؟ أأديت واجبك كما ينبغي؟ إن المتكلم في هذه الأمثلة متردد بين

ثبوت النسبة ونفيها فهو يجهلها، لذلك يسأل عنها طالبا معرفتها فيكون الجواب هنا: إما (نعم) في حالة الإثبات،وإما (لا) في حالة النفي. هل رأيت زيداً في البيت؟ هل أديت واجبك كما ينبغي؟ هل تعرف حقوق الإنسان؟. إن المتكلم في هذه الأمثلة متردد بين ثبوت النسبة ونفيها بين رؤية زيد أو أداء الواجب أو معرفة حقوق الإنسان فهو يجهلها لذا يسأل عنها طالبا معرفتها فيكون الجواب هنا: (نعم) في حاله الإثبات، (لا) في حاله النفي.

- ملاحظة هامه جدا: لا فرق بين (هل والهمزة) في هذا النوع من الأمثلة:

(١) قال تعالى: (يسألونك عن الساعة أيان مرساها).

(٢) كم فلم ضرره أكبر من نفعه؟

(٣) من فاتح القدس؟

(٤) أين شرف الأرض من غربها؟

(٥) من قال إن وحدتنا ليست رمز لصمودنا؟

(٦) ما للمنازل؟ أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيراني؟

(٧) وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ وأنت المستعان لما ينوبُ؟

وفي هذه الأمثلة فإن السائل يدرك النسبة ويرغب في معرفة المسؤول.

- **استنتج:** تنقسم أدوات الاستفهام إلى ثلاثة أقسام هي:

(١) ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو الهمزة.

(٢) ما يطلب به التصديق فقط وهو هل.

(٣) ما يطلب به التصور فقط وهو بقية أدوات الاستفهام.

✓ التصور: هو إدراك المفرد أي تعيينه، وفي هذه الحالة تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه، ويذكر معها في الغالب: أم.

✓ التصديق: هو إدراك النسبة، بالإثبات أو النفي.

- **قد تستخدم أدوات الاستفهام في غير معانيها الأصلية لتفيد معاني أخرى تستفاد من السياق والقرائن وتشمل:**

(١) التقرير:

- قال تعالى: " أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ".
- قال تعالى: " ألم نشرح لك صدرك ".

إن الاستفهام الهمزة في المثال الأول جاءت لحمل المخاطب على قدره الله تعالى وقوته التي تفوق كل شئ، وفي المثال الثاني: يريد الله سبحانه وتعالى من رسوله الكريم الاعتراف والإقرار بقوله"(ألم نشرح)، وقد خرج الاستفهام إلى معنى التقرير.

(٢) التعجب:

- أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن اتخذت الصارم المصقولا؟

في هذا المثال يتعجب الشاعر إذا كان بإمكان الممدوح أن يتغلب على الأسد بسوطه فمتى يستخدم سيفه وقد خرج الاستفهام إلى معنى التعجب.

(٣) التمني:

- فهل عندكم يا أهل مصر بقيةٌ تبدل ذل القدس بالعز واليسر.

- أسرت القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير.

في المثال الأول: يعبر الشاعر عن أمنيته يحلم بها وهي مسانده الأخوة في مصر لأهله في فلسطين لتحرير بلادهم، وفي المثال الثاني: يتمنى الشاعر أن يكون له جناحين كالطير ليصل إلى محبوبته فخرج الاستفهام في المثالين إلى معنى التمني.

(٤) التوبيخ والتقريع:

- إلامَ الخلف بينكم إلامَ وهذه الضجة الكبرى علاما؟

الشاعر يرى إن الخلاف بين العرب والضجة الكبرى نتيجة الخلاف ينبغي ألا يكون فذلك توبيخ وتقريع.

(٥) الإنكار:

- قال تعالى: (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا تقولون قولا عظيما).
- قال تعالى: (أيحسب الإنسان أن يترك سدى).

في المثال الأول: ينكر الله سبحانه وتعالى كلام الكفار بأنه اختصهم بالبنين واختص نفسه بالإناث، وفي المثال الثاني: ينكر الله سبحانه وتعالى بأنه سيترك بدون محاسبة. فخرج الاستفهام في المثالين إلى الإنكار.

(٦) التسوية:

- قال تعالى: (إن الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون).
- قال تعالى:(قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين).

في المثالين يستوي عند الكفار إنكارهم وعدم إنذارهم ووعظهم وعدم وعظهم فخرج الاستفهام إلى معنى التسوية.

التدريبات

س١: أعين أدوات الاستفهام وأبين الغرض البلاغي المستفاد منها:

أ. قال عبد الكريم الكرمي:

يا فلسطين وكيف الملتقى هل أرى بعد النوى أقدس ترب.

أداه الاستفهام هل – الغرض البلاغي (التمني).

ب. قال برهان الدين العبوشي:

وكيف أبسم والأيام عابسة والأهل في جر والشرف قد مردا؟

أداه الاستفهام كيف والغرض البلاغي (التمني).

ج. قال تعالى: (أليس الله بأحكم الحاكمين).

أداه الاستفهام الهمزة والغرض البلاغي (التقرير).

د. قال تعالى: (أغير الله تدعون إن كنتم صادقين).

أداه الاستفهام الهمزة والغرض البلاغي (الإنكار والتوبيخ).

س٢: استفهم عما يأتي بأداة الاستفهام المناسبة؟

(١) الأمة العربية اليوم. كيف الأمة العربية اليوم؟

(٢) موسم الحج وإقامة شعائره متى الحج وإقامة شعائره؟

(٣) مكتشف الدورة الدموية من مكتشف الدورة الدموية؟

(٤) عدد المتفوقين في التنويه العامة كم عدد المتفوقين في الثانوية العامة؟

(٥) ترددت بين نجا محمد وعلي أمحمد نجح أم علي؟

أسلوب النداء وأغراضه البلاغية

- **النداء:** هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأداة مخصوصة، وأسلوب النداء إنشاء طلبي.
- **أدوات النداء تنقسم إلى قسمين:**

أ- أدوات النداء القريب وهي: الهمزة (أ) و (أي).

ب- أدوات النداء البعيد وهي: يا ، هيا ، أيا ، وا ، آ ، آي.

- **الأمثلة:**

- قال عبد قيس البرمجي: أبني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى مكارم الأخلاق فاعجل.
- أي بني، إن الصدق فضيلة، وإن الكذب رذيلة.
- أمرأة وقد تعرضت للظلم واعمراه.
- أيا هذا أتطمع في المعاني وما يحظى بها غير الرجال
- هيا محمد، أما درست دروسك؟
- أمسلم، أعمل لأخرتك.
- أي مسلم، أد ما عليك .

- ما يلاحظ على الأمثلة السابقة أنها تشتمل على أداة نداء تفيد اقبال المدعو على الداعي، وكل أدوات النداء في استعمالها حسب المسافة الفاصلة بين المنادى والمنادي.

☒ أغراض النداء:

- إن النداء قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد بالقرائن كالإغراء، والتحسر، والزجر، وغيرها من المعاني.

١- الإغراء: خرج النداء إلى معنى الإغراء:

- قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة: يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم.
- يا شجاع، تقدم.
- تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طما الهول حتى غاص الركب.

٢- التحسر: خرج النداء إلى معنى التحسر:

- قال ابن الرومي: يا شبابي وأين مني شباب؟ آذنتني حباله بانقضاب.
- قال تعالى: " ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ً ".
- قال أحمد شوقي في رثاء حافظ إبراهيم: قد كنت أوثر أن نقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء.

٣- الزجر: خرج النداء إلى معنى الزجر

- قال علي الجارم: يا قلب ويحك ما سمعت لناصح لما ارتميت ولا اتقيت ملاما.
- قال الشاعر: أيها القلب قد قضيت مراحاً فإ لام الولوع بالشهوات.
- قال الشاعر: خليلي قوما فا حملا لي رسالة وقولا لدنياك التي تتصنع

عرفناك يا خداعة الخلص فاغربي السنا تصغين ونسمع

التدريبات

س١: أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- الغرض البلاغي من النداء في قول ابن الرومي:

يا أبا القاسم الذي كنت أرجو هـ لدهري قطعت حبل الرجاء

١- التحسر ٢- الإغراء ٣- الزجر الجواب: (١) التحسر.

ب- الغرض البلاغي من النداء في قول عادل سالم:

إلامَ الأسر يا وطني إلام وقيد السجن قد نخر العظاما

أسرنا العظام منار فخر فلم يحنوا لذل القيد هاما

١- التحسر ٢- الإغراء ٣- الزجر الجواب: (٣) الزجر.

ج- الغرض البلاغي من النداء في قولنا لمن أقبل يتظلم: (يا مظلوم، تكلم)

١- التحسر ٢- الإغراء ٣- الزجر الجواب: (٢) الإغراء.

د- الغرض البلاغي من النداء في قولنا لمن يتردد في منازلة العدو: (يا شجاع أقدم)

١- التحسر ٢- الإغراء ٣- الزجر الجواب: (٢) الإغراء.

س٢: أعين أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وأبين الغرض البلاغي من القول:

أ- قال سعيد العيسى:

يا لهذا الوطن العاني أما من (صلا الدين) في هذي البلاد

الجواب: أداة النداء: يا الغرض البلاغي: التمني

ب- قال حافظ إبراهيم:

يا درة نزعت من تاج والدها فأصبحت حلية في تاج رضوان

الجواب: أداة النداء: يا الغرض البلاغي: التحسر والأسى

ج- أيها الفدائي مأواك الجنة إن شاء الله

الجواب: أداة النداء: يا الغرض البلاغي: الإغراء

د- قال أبو فراس:

أبنيتي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب

أداة النداء: الهمزة الغرض البلاغي: الزجر

س٣: أمثل لكل غرض من أغراض النداء الآتية بجملة مفيدة؟

أ- الإغراء: الجواب: يا محسن لا تنسَ من يحتاج إلى عونك.

ب- التحسر والتوجع: الجواب: قال ابن الرومي: يا شبابي أين مني شبابي آذنتني حبله بانقضاب.

ج- الزجر: الجواب: قال الشاعر: أفؤادي متى المتاب ألما تصح والشيب فوق رأسي ألما.

الدرس النهي وأغراضه

- **أمثلة على النهي في معناه الحقيقي:**

١- " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها".

٢- " ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ".

٣- " ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ".

٤- " يا ايه الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ".

٥- "و لا تجسسوا ولا يغتب بعضا ".

٦- " ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل ".

☒ ومن المعاني البلاغية لأسلوب النهي:

١) الدعاء:

- لا يعدمنك حمى الإسلام من ملك أقمت قلته من بعد تأويد.
- لا تذلك الليالي إن أيديهاإذا ضربن كسرن النبع بالغرب.
- " ربنا لا تأخذنا إن نسينا أو اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ".
- " ربنا لا تزغ قوبنا بعد إذ هديتنا "

٢) ا□لتماس:

- فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق.
- ولا تثقلا جيدي بمنة جاهل أرو□ به مثل الحمام مطوقا.
- لا تطويا السر عني يوم نائبة فإن ذلك ذنب غير مغتفر.
- أيها الأخ ، لا تتأخر.
- رويدك ... لا يخدعنك الربيع وصحو الفضاء وضوء الصبا□.
- ولا تثقلا جيدي بمنة جاهل أرو□ بها مثل الحمام مطوقا.
- ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

٣) التمني:

- لا تمطري أيتها السماء.
- يا ناق لا تسأمي أو تبغي ملكا تقيل راحته والركن سيان.
- لا تصعب، أيها الامتحان.
- يا ليل طل، يا نوم زل يا صبح قف، لا تطلع.
- يا ناق لا تسامي او تبلغي ملكا تقبيل راحته والركن سيان.

٤) النصح والإرشاد:

- " لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ".
- لا تحلفن على صدق ولا كذب فما يفيدك في المأثم الحلف.
- لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم.
- مات النهار ابن الصبا فلا تقولي كيف مات.
- لا تطمحن إلى المراتب قبل أن تتكامل الأدوات والأسباب.
- لا تأمنن عدوا لان جانبه خشونة الصل عقبى ذلك اللين.
- لا تلهينك عن معادك لذة تفنى وتورث دائم الحسرات.
- ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى الغربان والرخم.
- قال صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة".
- لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم فمصيبة الإسلام من جهاله.

٥) التحقير:

- دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.
- لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لانجاس مناكيد.
- لا تطلب المجد إن المجد سلّمه صعب وعش مستريحا ناعم البال.
- لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام.
- لا تحسبوا من قتلتم كان ذا رمق فليس تأكل إلا الميتة الضبع.
- لا تطلب المجد واقنع فمطلب المجد صعب.

٦) التوبيخ:

- لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم.
- لا تنه عن الشر وتفعله.
- لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا.
- " لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ".